Dialecte marocain

1 chanson de Abdelwahab Doukkali

proposée par Rahma ENNAOURA-DOUKKAR
professeur dans l'académie de Lille

كان يا ما كان

Abdelwahab Doukkali est un des grands chanteurs de la chanson moderne marocaine. Il est tout à fait représentatif de la fusion des cultures musicales orientale et maghrébine.

A cet égard la chanson présentée, ici, illustre cette fusion par son thème (l'amour) exprimé dans un dialecte poétique mais aussi par la reprise au répertoire classique oriental des grandes orchestrations auxquels se mêlent les rythmes plus obsédants et rapides du Maroc.

كان يا ما كان

كان يا ما كان
حكايا ترويها لعكّايز لصبيان قبل ما تنام
يغنيها راويع ما من زمان بادي لكلام
كان يا ما كان، أنا وحبيبي عاشقين لتنين نرعى لغنم عايشين هانيين
فوق المرج لخضر بالليل نباتو سهرين نغنو ونحلمو والصبح نخرجو متعنقين
نحلمو موسم الحصاد نجمعو الصبر وخير لبلاد نديرو عرس نولّيوْ ولاد
هاكذا حلمنا كان يكبر

وفي يوم من ليام ولد شيخ لبلاد على جوادو كان هوّاد، شاف غزالي في الواد خطفها وزاد
خلّى دمعي، دمعي عليها هوّاد. ما قدرت، ما قدرت عليها نصبار
ليلة الفـرح تألم كْلبي وسال الجرح، سال الجرح وكان اللي كان

وقبل ما يطل الصبح ويبان ضوء الفجر تسللت للقصر وخطفت البدر ناوي بغزالي نهرب
لكن السور كان عالي. ولما قفز جوادي عتر شافونا الأهالي وتفضح السر
ذيك الليلة فذيك الليلة حكمت لقبيلة أنا والخليلة نترجمو بالحجر

بين يوم وليلة تنفد الأمر وماتو العاشقين متعنقين لتنين من أجل الحب ضحاو العمر
وبكات عين كل العاشقين على اللي ادّفنو بتنين في قبر واحد جنب النهر
وبعد يومين على جنبنا نبتت شجرة غصنها متشكّين رخات ظلها وظلات القبر
وردات تنين نبتو متعنقّين باكيين العين لونهم أحمر

عصفور أخضر فْكل فجر ايجي يزورنا يغني حكاياتنا ويدعي لله إذا يغفر
ومع ليام صبحو العشاق كل جمعة يزورو الشجرة يرشّو المقر ماء وحناء، حناء وماء
يشعلو شمعة بدرفو دمعة يغطونا توب حرير لون أخضر

ومع ليام صبحت حكايتنا ترويها لعكّايز لصبيان قبل ما تنام
يغنّيها راويع ما من زمان بادي لكلام
كان يا ما كان